الحرية
فى الاسلام

آية الله العظمى السيد
صادق الحسينى الشيرازى دام ظله

بسم الله الرحمن الرحیم

الحريۀ فی الإسلام

کاتب:

صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعۀ:

یاس الزهراء علیها السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الحرية فى الإسلام

اشارة

اسم الكتاب: الحرية فى الاسلام

المؤلف: حسينى شيرازى، صادق

الموضوع: حقوق

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: ياس الزهراء

مكان الطبع: قم

تاريخ الطبع: ۱۴۲۶ ه

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

هناك تهم توجّه للإسلام ويردّدها بعض من لا يعرفون الإسلام حقّ معرفته. فهم يقولون: إنّ الإسلام كلّه محرّمات وقيود ونواهٍ. ونحن نقول لهم: بالعكس تماماً فإنّ الحرية الموجودة فى الإسلام لا يوجد لها نظير فى كلّ مكان!

الإسلام يهدى ويرسم الطريق فقط من دون قسر وإكراه، بل كلّ أنواع الإكراه مرفوضة فيه. والحريات التى يمنحها الإسلام فى مختلف المجالات لا نظير لها فى تاريخ العالَم حتى فى هذا اليوم المسمّى بعصر الحريات.

وهذه بعض إفاضات سماحة آية الله العظمى السيّد صادق الحسينى الشيرازى دام ظلّه فى بعض محاضراته العامّة، ارتأينا طبعها فى كرّاس مستقلّ؛ نظراً لما تمتاز به من أهمّية فى أيّامنا هذه التى اشتدّ فيها الهجوم وإثارة الشبهات فى وجه إسلامنا العزيز، ومن الله نستمدّ التوفيق.

مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال الله تعالى فى كتابه الكريم?: لا إكراه فى الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ، فمَن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسک بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم().?

معنى الطاغوت

الطاغوت من الطغيان وهو التجاوز عن الحدّ؛ قال الله تعالى?: إنّا لمّا طغى الماء حملناكم فى الجارية().?

ويستعمل الطغيان فى الفكر أيضاً، ويراد به عادةً المناهج المنحرفة عن سبيل الله تعالى، ومن هنا تُطلق كلمة الطاغوت على مَن كان فى

قمة الفكر المنحرف.

العروة الوثقى

يقول الله سبحانه وتعالى?: فمَن يكفر بالطاغوت ?بأىّ أشكال الطاغوت? ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ?أى الشديدة الإحكام، ثم وصفها بأنّها?: لا انفصام لها ?أى أنّها ليست ضعيفة فتنقطع بل لا انقطاع لها أبداً، لأنّها عروة حقيقية وصادقة وليست بكاذبة ومزيّفة. فإنّه لا انقطاع ولا انفصام فى الحق والصدق، خلافاً للكذب، فحبله كما قيل قصير سرعان ما يقطع بصاحبه.

مثال: فلو أنّك أردت شراء دار وسألت عنها صاحبها، فأخبرك أنّها صالحة وليس فيها عيوب أو مشاكل، وكان صادقاً فى إخباره، فإنّك سوف تبادر إلى شرائها دون أن تعترض عليه أو ينقطع تصديقك به. أمّا إذا كان كاذباً، فإنّك قد تصدّقه حين الشراء، ولكن هذه الحالة ستزول عندما تكتشف أنّ الأمر لم يكن كذلك. أى سيحدث انفصام وانقطاع فى تصديقك به.

أمّا دين الله تعالى فلا انفصام فيه. فعندما يخبر الله تعالى الإنسان ويعده أنّه سيسعده إذا ما اتّبع سبيله، فإنّ المسلم الحقيقى لاشكّ سينعم بالسعادة ما حيى، خلافاً لبقية المبادئ التى تعِد الناس ولا تفى ثم يظهر كذبها عاجلاً أم آجلاً.

حرية اختيار الدين فى الإسلام

من أصول الإسلام المسلّمة والمؤكّدة مسألة حرية اختيار الدين؛ قال تعالى?: لا إكراه فى الدين. ?بل ليكن معلوماً قبل كلّ شىء أنّ الإسلام وحده هو دين الحرّية. فحتّى المدارس والمبادئ الأخرى التى ظهرت منذ قرون وما زالت ترفع شعار الحرّية لا واقع للحرية فيها سوى الاسم. أمّا الإسلام فهو دين الحريات مبدأً وشعاراً، وقولاً ـ وعملاً ـ وهذا موضوع طويل يتطلّب من الباحث أن يطالع الفقه الإسلامى بتعمّق من أوّله إلى آخره لكى يعرف كيف أنّ الإسلام التزم بمبدأ? لا إكراه فى الدين ?فى مختلف مجالات الحياة.

رسول الله القدوة فى تطبيق المبدأ

لقد شنّ أهل مكّة حرباً ظالمة على رسول الله صلى الله عليه وآله قلّ نظيرها فى التاريخ. فلقد عُرف صلى الله عليه وآله بينهم بالصدق والأمانة حتى لقّبوه بالصادق الأمين، ولكنهم مع ذلك حاربوه إلّا قليلاً منهم عسكرياً واجتماعياً واقتصادياً ونفسياً، حتى بلغ الأمر بهم أنّهم كانوا لا يردّون تحيّته إذا حيّاهم().

فكان الشخص منهم وهو مشرك يخشى إذا ردّ تحيّة النبى صلى الله عليه وآله أن يراه الرائى من المشركين فلا يتبايعون معه بعد ذلك ولا يزوّجونه ولا يتزوّجون منه.

وطردوا رسول الله صلى الله عليه وآله ومَن معه إلى أطراف مكّة، وحاصروهم فى شعب أبى طالب وفرضوا العزلة عليهم، فكان لا يحقّ لهم دخول مكّة، وإذا دخلها أحدهم فدمه يهدر. واستمرّت الحالة هذه مدّة ثلاث سنين.

وبعدما هاجر النبىّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة شنّ عليه مشركو مكّة عشرات الحروب ساندهم فيها اليهود والمنافقون. ودامت الحالة عشرين سنة بمختلف أساليب الحروب حتى أذن الله له بالفتح().. وجاء صلى الله عليه وآله مكّة فاتحاً.. وأصبحت مكّة فى قبضته وتحت سلطته.

ورغم كلّ ما فعله المشركون من أهل مكّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّ التاريخ لم يحدّثنا أنّه صلى الله عليه وآله أجبر ولو شخصاً واحداً على الإسلام، ولو أنّه صلى الله عليه وآله أراد أن يجبر أهل مكّة على الإسلام لأسلموا كلّهم تحت وطأة السيف، لكنّه صلى الله عليه وآله لم يفعل ذلك ولم يجبر أحداً على الإسلام. أمّا دعوى إسلام أبى سفيان فكان بتحريض وتخويف من العباس بن عبد المطلب (عمّ النبى) وليس من النبى صلى الله عليه وآله نفسه، فالعباس هو الذى طلب من أبى سفيان أن يُسلم حفاظاً على دمه لئلا

يقتله النبي صلى الله عليه وآله، وكلام العباس ليس حجّة ولا تشريعاً، بل كان من عند نفسه. ولو أنّ أبا سفيان لم يسلم لما أجبره رسول الله صلى الله عليه وآله على الإسلام. فكثيرون من أمثال أبي سفيان كانوا موجودين في مكّة ولم يقتل النبيّ صلى الله عليه وآله أحداً منهم بسبب عدم إسلامه، ولا أجبر أحداً على الإسلام، بل تركهم على دينهم مع أنّه باطل وخرافي لكيلا يسلبهم حرية الفكر والدين.

هكذا روى التاريخ عن سلوك نبينا صلى الله عليه وآله: يحاربه قومه مع ما يعرفونه من صدقه وأمانته ونبله وكرم أخلاقه، بمختلف أنواع الحروب القاسية ويطردونه من موطنه ومسقط رأسه، ثم يتركهم أحراراً وما يختارون من دين وطريقة حياة؟! لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يهديهم وينصحهم ويوضّح لهم طريق الرشد ويميّزه عن طريق الغيّ ثم يترك الاختيار لهم? فمَن شاء فليؤمن ومَن شاء فليكفر?()، ?قد تبيّن الرشد من الغيّ فمَن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى?()، ?وهديناه النجدين()،? ?إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً(). ?هذا هو أسلوب الإسلام، لاضغط ولا إكراه فيه.

وهكذا الحال في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله مع اليهود والنصارى. فلقد ردّ صلى الله عليه وآله عشرات الحروب والاعتداءات التي شنّها أهل الكتاب دون أن يجبر أحداً منهم على الإسلام. لم يسجّل التاريخ ولو حالة واحدة يكون فيها رسول الله صلى الله عليه وآله قد أجبر ذمياً على اعتناق الإسلام، والتاريخ حافل بسيرة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، وسجّل وحفظ الدقائق عن حياته. فالعلاّمة المجلسي رحمه الله وحده خصّص في موسوعته (بحار الأنوار) عشرة مجلّدات الواحد منها في أربعمئة صفحة أي ما مجموعه أربعة آلاف صفحة أو أكثر كلّها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وحروبه وأخلاقه وسيرته مع المسلمين ومع المشركين وأهل الكتاب.. لا تجدون فيها موقفاً واحداً أجبر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله نصرانياً أو يهودياً على اعتناق الإسلام، بل تجدون أنّه صلى الله عليه وآله كان له صديق نصراني أو جار يهودي دون أن يجبره على اعتناق الإسلام مع أنّه كان الحاكم الأعلى في الجزيرة العربية وكان بيده السيف والمال والقوّة الكافية.

أمثلة من سيرة أمير المؤمنين

ولو انتقلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أهل بيته سلام الله عليهم لرأينا الحالة نفسها. فها هو الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه قد كان مبتلىً بأشخاص ذوي نفسيات وضيعة تردّ عليه وتقطع كلامه وتجادله بالباطل بل حتى تتطاول عليه، وهو مع ذلك لا يأمر بقتلهم وسجنهم ونحو ذلك، وهو الحاكم الأعلى الذي بايعته الأمّة قاطبة ناهيك عن كونه مُنَصّباً من قِبل رسول الله صلى الله عليه وآله وبأمر من العليّ القدير، بل كان يجيبهم ويترك لهم حريّة العقيدة ما لم يتآمروا ويلجأوا إلى استعمال القوّة والسيف.

عاش في عصر الإمام شخص يُسمّى ابن الكوا، وكان مشاغباً وذا مشاكل ومتاعب، يردّ على أمير المؤمنين سلام الله عليه ويناقشه دائماً، حتى والإمام على المنبر، ومع ذلك تركه الإمام وشأنه يعيش في المجتمع دون أن يفرض عليه شيئاً.()

وهناك جرثومة أخرى ومنافق آخر يُدعى عمرو بن حريث، من طراز معاوية وأبيه، ومهما يُقال فيه من عيوب النفس ودناءة الخلق فقليل بحقّه، كان ممّن يحضر المسجد ويستمع إلى خطب أمير المؤمنين سلام الله عليه ثم يقطع حديثه متهكّماً. وإذا أخبر أمير المؤمنين سلام الله عليه عن أمور غير ظاهرة أي غيبيّة ترك ابن حريث أعماله وجرى خلف ما أخبر به أمير المؤمنين سلام الله عليه يزعم أنّه يريد أن يكشف للناس كذب أبي تراب!! وظلّت هذه الحسرة في نفس ابن حريث تنغّص عليه حياته حتى ذهب إلى قبره همّاً ونكداً دون أن يفلح في كشف ولو كذبة حسب ما يزعم لأبي تراب؛ وكأنه قد غفل حاله حال المنافقين أنه لا يتردّد على لسان أبي تراب سوى الصدق والواقع. عاش هذا المنافق في ظلّ عليّ سلام الله عليه وبعده، والإمام علي سلام الله عليه لم يصنع معه أيّ شيء، ولم يقل له يوماً تخلّ عمّا أنت عليه وإلاّ ضربت عنقك! لأنّه إمام الإسلام؛ دين حرية الفكر والعقيدة.

أجل، إنّ من عرف الحقّ ولم يترك الباطل فإنّ مصيره يوم القيامة إلى جهنّم وبئس المصير. أمّا في الدنيا ف? لا إكراه في الدين?

ليتمّ الامتحان ويُعرف الطالح من الصالح، ويُميّز الخبيث من الطيّب. فإنّ ابن حريث هذا امتدّ به العمر حتى كان من الشهود ضدّ ميثم التمّار رضوان الله عليه حينما أراد الطغاة الطغام من بنى أمية قتله، فقال فى حقّه ليدلى بشهادته ضده لكونه من أصحاب علىّ الحق ومواليه: «هذا الكذّاب مولى الكذّاب» يعنى الإمام على بن أبى طالب سلام الله عليه مولى الصادقين وإمام المتّقين.()

أرأيت نفسية هذا المنافق؟! إنّ رجلاً مثل هذا عاش مع أمير المؤمنين سلام الله عليه ثلاثين سنة وكان سلام الله عليه رئيساً وحاكماً بيده القوّة، ومع ذلك لم ينل منه!

فهل يوجد فى تاريخ العالَم رئيس كعلىّ؟! وهل رأيتم سماحة كسماحة الإسلام؟ وهل رأيتم حرية كقوله تعالى?: لا إكراه فى الدين؟!?

عن ابن عباس قال:

مرّ أمير المؤمنين سلام الله عليه بالحسن البصرى وهو يتوضأ فقال: يا حسن أسبغ الوضوء. فقال: يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، يصلّون الخمس ويسبغون الوضوء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدوّنا؟» فقال: والله لأصدقنّك يا أمير المؤمنين، لقد خرجت فى أوّل يوم فاغتسلتُ وتحنطتُ وصببتُ علىَّ سلاحى، وأنا لا ـ أشك فى أنّ التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر، فلمّا انتهيت إلى موضع من الخريبة نادانى منادٍ: يا حسن إلى أين؟ ارجع فإنّ القاتل والمقتول فى النار! فرجعت ذعراً وجلست فى بيتى فلمّا كان فى اليوم الثانى لم أشكّ أن التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر، فتحنّطتُ وصببتُ علىَّ سلاحى وخرجت إلى القتال حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة فنادانى منادٍ من خلفى: يا حسن إلى أين؟ مرّة بعد أخرى، فإنّ القاتل والمقتول فى النار!

قال على عليه السلام: «صدقك أفتدرى مَن ذلك المنادى؟» قال: لا.

قال عليه السلام: «ذلك أخوك إبليس، وصدقك إنّ القاتل والمقتول منهم فى النار».

فقال الحسن البصرى: الآن عرفتُ ياأمير المؤمنين أنّ القوم هلكى» ().

حقّاً هل يجرؤ أحد من الرعية أن يكلّم رئيساً بهذا الكلام والإمام مع ذلك يلاطفه ويحاوره حتى فى عصرنا هذا؛ حيث يمضى على صدر الإسلام أربعة عشر قرناً، وتطوّر العالَم حتى صار يسمّى عصرنا بعصر الحرّيات؟!

لقد قتل وشرّد «لينين» رئيس جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق وأمين سرّ الحزب الشيوعى السوفيتى وحده فى عصر الحرية والتقدّم خمسة ملايين إنسان من أجل تطبيق مادّة قانونية واحدة من قانون المزارع الجماعية فى الاتّحاد السوفياتى السابق!!

وفى العراق الذى حكمه أمير المؤمنين بحرّية بلا نظير كان أحد الرؤساء يوماً ما يخطب فانبرى أحد المواطنين ليردّ عليه ويناقشه، فقام الجلاوزة باعتقاله وسجنه وتعذيبه وقتله، لأنّه قال كلمة ينتقد فيها رئيساً فى القرن العشرين!!

وحدثت قصّة شبيهة لهذه القصّة فى بلد آخر كما طالعتنا الصحف حينها – وحلّ به المصير نفسه!! كلّ ذلك ونحن فى ما يُسمّى بعصر الحريات. فهل هذه هى الحرية حقّاً أم الحرية الموجودة فى ظلّ الإسلام؟!

لقد أُقصى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام خمساً وعشرين سنة ثم توجّهت إليه الأمّة وتزاحمت على بابه للبيعة حتى لقد وطئ الحسنان(). ومع ذلك ذكر المؤرخون سنّة وشيعة أنّ الإمام بعدما بويع، ارتقى المنبر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان المسجد مكتظّاً بالناس الذين حضروا لاستماع أوّل خطبة لابن عمّ رسول الله ووصيّه وخليفته الحقيقى الذى أُبعد عن قيادة المسلمين خمساً وعشرين سنة، بعد أن آل إليه الحكم الظاهرى، ثم أمر جماعة من أصحابه على رأسهم ابنه الإمام الحسن سلام الله عليه أن يذهبوا إلى الكوفة وينظروا هل فيها مَن لا ـ يرضى بخلافته. فقال الناس بأجمعهم: رضينا بأمير المؤمنين ونطيع أمره ولانتخلّف عن دعوته، والله لو لم يستنصرنا لنصرناه، سمعاً وطاعةً(). بل حتى طلحة والزبير لم يتخلّفا عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام عندما انعقدت له، ولكنهما نكثا بعد ذلك، ولم يعترض أىّ أحد فى هذا الأمر ولو حصل لما عاقبه الإمام بالقتل أو السجن أو الضرب ولا قال له شيئاً

من شأنه أن يهينه أوينال منه، فهل رأيتم أو سمعتم مثل هذا فى عصر الديمقراطية الحديثة؟! والتى تعنى من جملة ما تعنيه حكم الأكثرية، فلو حصل شخص ما على واحد وخمسين فى المئة من الأصوات فهذا يخوّله لأن يصبح رئيساً للبلاد وهذا يعدّ من أكبر أخطاء الديمقراطية، وبحثه موكول إلى محلّه أمّا الإمام على سلام الله عليه فقد بايعته الأكثرية المطلقة من الناس ومع ذلك يصعد المنبر ليبحث إن كان هناك معارض له أم لا، وليبحث عن سبب معارضته له! فهل تجدون لهذا نظيراً فى التاريخ؟!

لقد كتب محبّو «صلاح الدين الأيوبى» أنّه قتل قرابة مليون إنسان فى عصر كان سلاحه السيف ليس لشىء إلّا لأنّهم يختلفون معه فى الرأى.

فأين هذا من سيرة النبى صلى الله عليه وآله الذى حاربه قومه عشرين سنة وأخرجوه من داره، ولكنّه عندما عاد إليهم ظافراً بنصر الله وعزّته وقدرته لم يجبر أحداً منهم على اتّباع دينه، بل قال: «مَن أغلق بابه فهو آمن، ومَن ألقى سلاحه فهو آمن، ومَن دخل دار أبى سفيان فهو آمن» (). ولم يقل مَن أسلم وشهد الشهادتين فهو آمن، مع أنّ مهمّته صلى الله عليه وآله هى تبليغ الشهادتين؛ لأنّ حرية الرأى فى نظام الله وقانون الإسلام لا تقلّ تقديساً من الشهادتين. فالإسلام يسعى لجعل الناس أحراراً. قال تعالى?: يضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم().?

أنت حرّ ما لم تضرّ

يقول الإسلام: اعمل ما تشاء، فلك حرية العمل شريطة أن لا تضرّ غيرك؛ فإنّه «لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام» () والإسلام يضرب بشدّة على يد الظالم ومَن يريد إلحاق الضرر بالآخرين، وبعد ذلك فأنت حرّ فى كلّ أمورك، فى ذهابك ومجيئك وسفرك وعلاقاتك، فلا ضغط ولا جبر ولا إكراه ولا كبت للحرية فى الإسلام، ولكن ثمة توجيهات وإرشادات تبيّن لك السلوك الأحسن، تقول: هذا صحيح وهذا مستحبّ وهذا مفضّل وهذا مكروه.

فلنقرأ عن الإسلام، ولنقرأ عن غيره أيضاً ثم نقارن بينهما. ففى القرون الوسطى كان العالِم فى الغرب يُقتل لمجرّد إبداء رأيه فى قضية ما وإن كانت علمية محضة لا علاقة لها بالدين وتشريعاته!

فقتلوا القائل بكروية الأرض، وكذلك الرجل الذى ترجم الكتاب المسمّى عندهم بالمقدّس؛ فقد كان هذا الكتاب حكراً على رجال الكنيسة فقط ولا يعرف لغته غيرهم.

هكذا كانت حالة أوربا فى القرون الوسطى أى بعد مرور أربعمئة سنة على الإسلام. فهل يصحّ مقارنتها مع عهد الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه؟ كلّا بالطبع؛ إذ كيف يصحّ مقارنة الصفر بالكثير بل لابدّ أن يكون مقابل الكثير عدد لتصحّ المقارنة. ومن هنا قيل: مَن فضّل علياً على معاوية فقد كفر، لأنّ معاوية لا فضل عنده ليكون على أفضل منه. بل لا يقاس بآل محمد من هذه الأمّة ولا من غيرها أحد()، فلقد كانوا صلوات الله عليهم أجمعين يمثّلون القرآن.

التزم بتوجيهات الإسلام ولا تكن عبد غيرك

هناك تهمة وجّهها بعض المستشرقين إلى الإسلام ويردّدها بعض الشباب الذين لا يعرفون الإسلام حق معرفته. فهم يقولون: إنّ الإسلام كلّه محرّمات وقيود ونواهٍ. ونحن نقول لهم: بالعكس تماماً فإنّ الحرية الموجودة فى الإسلام لا يوجد لها نظير فى أىّ مكان!

خذوا أكثر بلدان العالَم ادعاءً للحرية كفرنسا والولايات المتّحدة مثلاً، ترى القيود الكثيرة للسفر منها وإليها، وفى جوانب كثيرة أخرى. فهذه القيود موجودة فى كلّ دول العالَم وإن كانت فى بلداننا أشدّ. أمّا الإسلام فلا يوجد فيه مثل هذا، فلا يقول لك الإسلام: أين تسكن؟ وأين تذهب؟ وكيف تذهب؟ ومتى تذهب؟ بل يقول لك: إنّ الله خلقك وهو الذى أعطاك الفكر والعقل فلا تكن عبد غيرك، ولا يجب أن تخبر الدولة عن خروجك ودخولك، وإقامتك ورحيلك، وما تستورد وما تصدّر غير المحرّمات لكن الإسلام

يضع لك التوجيهات ويقول لك إن التزمت بها تفلح وإلّا تخسر!

الإسلام يهدى ويرسم الطريق، وبعده لا إكراه فى الدين، وكلّ أنواع الإكراه مرفوضة فيه. والحريات الموجودة فى الإسلام لا نظير لها فى التاريخ. وكانت تلك نماذج وهناك آلاف النماذج فى سيرة النبى وأهل بيته سلام الله عليهم.

فمَن يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. ومَن يتمسّك بالطاغوت ويذهب وراء المبادئ الهدّامة والطواغيت البشرية والفكرية فإنّما يتمسّك بعروة منفصمة، حيث سيكتشف بعد مرور عدّة أيام أو أعوام أنّه كان مخطئاً.

إذن الحرية التى يمنحها الإسلام فى مختلف المجالات ليس لها نظير ولا شيء يقرب منها فى تاريخ العالَم حتى فى هذا اليوم المسمّى بعصر الحريات.

وصلّى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

پی نوشتها

() البقرة: ۲۵۶.

() الحاقة: ۱۱.

() لاشكّ أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله لم يكن يحيّيهم بتحية الإسلام وهى: السلام عليكم، بل كان يحييهم بأنواع التحيات الأخرى؛ فهنا مسألة وهى أنّه يجوز للمسلم = = أن يحيّى الكفّار بمختلف التحيات باستثناء تحيّة الإسلام، ولا يجوز له أن يقولها إلا لمسلم، بل أن يقول له: أنِعم صباحاً أو أنِعم مساءً، أهلاً وسهلاً، تحية طيّبة وما أشبه، لأنّ كلمة «السلام عليكم» مختصّة بالإسلام والمسلمين دون غيرهم، ووردت فيها أحاديث عن النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين عليهم الصلاة والسلام، تؤكّد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحيّى المشركين بمختلف التحيات إلّا كلمة «السلام عليكم»، فلقد وُضعت للمسلمين خاصة. فإذا حيّى مسلم مسلماً قال له: «السلام عليكم» والحديث المعروف الذى لابدّ وأنّ كثيراً منكم سمعه وهو «تحية الإسلام السلام» يعنى أنّ هذه التحيّة خاصّة بالإسلام. (عنه حفظه الله).

() كلّ تلك الوقائع مسطورة فى كتب التاريخ والسير. انظر على سبيل المثال: الصحيح من السيرة للعاملى: ۳ / ۳۲.

() الكهف: ۲۹.

() البقرة: ۲۵۶.

() البلد: ۱۰.

() الإنسان: ۳.

() أفرد الشيخ الطبرسى عنواناً مستقلاً فى مسائله فى كتاب الاحتجاج: ۱ / ۳۸۴ ۳۸۹ فراجع.

() انظر اختيار معرفة الرجال للطوسى: ۱ / ۲۹۶ رقم ۱۴۰ ترجمة ميثم، ففيه ما يكفى لتعريف حال ابن حريث.

() الاحتجاج للطبرسى: ۱ / ۲۵۰.

() نهج البلاغة: ۴۸، الخطبة الشقشقية. الحسنان – بسكون السين – الإبهامان من القدمين.

() راجع: الأمالى للطوسى: ۳۲۵ — ۳۳۱ ح ۲۳.

() تفسير القمّى: ۲ / ۲۹۵ تفسير سورة الحجرات.

() الأعراف: ۱۵۷.

() مستدرك الوسائل: ۱۲ / ۳۰۸ باب ۱۳ ح ۴.

() روى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: نحن أهل بيت لا نقاس بالناس (بحار الأنوار: ۳۸ / ۸ ح ۱۳ باب ۵۶).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةِ

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨۶٠١٥٢٠٢۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.